

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى تَيْمُوثَاوُسَ

كان تيموثاوس مازال في أفسس، عاملاً بوصايا بولس في رسالته الأولى إليه، وبولس يعلم أنه قريباً سيستشهد، وبه شوقٌ شديد لرؤية تيموثاوس؛ ففي الرسالة الثانية يكتب إليه آخر تحذيراته وتحريضاته وإرشاداته.

تحض الرسالة على الأمانة والتمسك بالتعليم الصحيح، وتحرض على التقوى واحتمال المصاعب والمجاهدة القانونية، باعتبار الخادم جندياً صالحاً للمسيح، وتبين الطريق الجدير بالمؤمن اتباعه في خضم الارتداد عن الإيمان الحق وتكشف عما تتطوي عليه الأيام الأخيرة من شرٍّ مستفحل، وتبين أمانة الرسول إلى النهاية وأمانة الرب الدائمة.

التحية

1

من بُولُسَ، وَهُوَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي سَبِيلِ الْوَعْدِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ،² إِلَى تَيْمُوثَاوُسَ، وَلَدِي الْحَبِيبِ لِتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.

النعمة التي نالها تيموثاوس

³ كَمَا أَشْكُرُ اللَّهَ ، الَّذِي أَعْبُدُهُ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ أَجْدَادِي، إِذْ مَازَلْتُ أَذْكُرُكَ دَائِمًا فِي تَضَرُّعَاتِي لَيْلًا وَنَهَارًا؛⁴ وَإِذْ أَتَذْكُرُ دُمُوعَكَ (سَاعَةً أَقْتِرَاقِنَا) أَجْدُنِي فِي غَايَةِ الشُّوقِ لِأَنَّ أَرَاكَ لِأَمْتِلِيءَ فَرَحًا.⁵ كَمَا أَسْتَذْكُرُ إِيْمَانَكَ الْخَالِي مِنَ الرِّيَاءِ، هَذَا الْإِيْمَانَ الَّذِي فِيكَ وَالَّذِي حَلَّ أَوَّلًا فِي جَدِّكَ لُوَيْسَ ثُمَّ فِي أُمَّكَ أَفْنِيكِي، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ حَالٌ فِيكَ أَيْضًا.

⁶ لِهَذَا السَّبَبِ أَنْبَهْتُكَ أَنْ تُلْهَبَ نَارَ مَوْهَبَةِ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدِي عَلَيْكَ.⁷ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَانَا لَا رُوحَ الْجُبْنِ بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنَّبِيْرَةِ.

⁸ فَلَا تَخْجَلْ إِذَنْ بِالشَّهَادَةِ لِرَبَّنَا، وَلَا تَخْجَلْ بِي أَنَا السَّحِينِ لِأَجْلِهِ، بَلْ شَارِكُنِي فِي الْمَسَقَاتِ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، مُتَوَكِّلًا عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ.⁹ فَهُوَ قَدْ خَلَصَنَا، وَدَعَانَا إِلَيْهِ دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوجِبِ قَسْدِهِ وَنِعْمَتِهِ الَّتِي وَهَبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ أَرْمِنَةِ الْأَزْلِ، وَالَّتِي أَعْلَنْتِ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَحَقَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِالْإِنْجِيلِ الَّذِي لَهُ عِيْنَتْ أَنَا مَبَشِّرًا وَرَسُولًا وَمُعَلِّمًا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضًا أَقَاسِي الْآنَ هَذِهِ الْأَلَامَ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَخْجَلُ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مَنْ أَنَا مُؤْمِنٌ بِهِ، وَلِي تَمَامُ النِّقَةِ بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي الْأَمَانَةَ الَّتِي أُوَدِّعْتُهَا عِنْدَهُ سَالِمَةً إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

اتَّخِذْ مِنَ الْكَلَامِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي مِثَالًا فِي الْإِيْمَانَ وَالْمَحَبَّةِ لِلَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَحَافِظْ عَلَى الْأَمَانَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُوَدَّعَةِ لَدَيْكَ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْحَالِّ فِيْنَا.

أثت على علم بأن معاووني الذين في مقاطعة أسييا، وميهم فيجلس وهرموجينس، قد تخلوا عني. ليرحم الرب عائلة أونيسيفورس، لأنه كثيرًا ما أنعشني، ولم يخجل بيودي، بل إذ كان في مدينة روما، بذل جهدًا في البحث عني حتى وجدني. ليُبْنِعْ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِأَن يَلْقَى الرَّحْمَةَ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! أَمَا كُلُّ مَا خَدَمَنِي بِهِ فِي مَدِينَةِ أفسس، فَأَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّدًا.

الجندي الصالح للمسيح

2

وَأَنْتَ يَا وَلَدِي، فَكُنْ قَوِيًّا فِي النُّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.² وَالتَّعَالِيمُ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنِّي بِحُضُورِ شُهُودٍ عَدِيدِينَ، أَوْدِعْهَا أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِي أَنْاسٍ جَدِيرِينَ بِالنَّقَةِ، يَكُونُونَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ.³ شَارِكْ فِي احْتِمَالِ الْأَلَامِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ.⁴ وَمَا مِنْ مُجَنَّدٍ يُرْبِكُ نَفْسَهُ بِشُؤُونَ الْحَيَاةِ إِذَا رَغِبَ فِي إِرْضَاءِ مَنْ جَنَّدَهُ.⁵ كَمَا أَنَّ الْمُصَارِعَ لَا يَفُوزُ بِالْإِكْلِيلِ إِلَّا إِذَا صَارَعَ بِحَسَبِ الْقَوَانِينِ.⁶ كَذَلِكَ الْفَلَّاحُ الَّذِي يَسْتَعْلُ بِجِدِّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَنَالُ حَصَّتَهُ مِنَ الْعَلَّةِ.⁷ فَكَّرْ فِي مَا أَقُولُهُ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَهَبُكَ فَهْمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.⁸ اذْكُرْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أُقِيمَ مِنَ الْمَوْتِ، وَهُوَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، كَمَا أُعْلِنُهُ فِي إِجْبِلِي⁹ الَّذِي لِأَجْلِ التَّبَشِيرِ بِهِ أَقَاسِي حَتَّى الْفِيُودَ كَأَنِّي فَاعِلٌ شَرًّا. إِلَّا أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ لَا تُكْبَلُهَا الْفِيُودُ. لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ بِصَبْرٍ لِأَجْلِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ، لِكَيْ يَحْصُلُوا، هُمْ أَيْضًا، عَلَى الْخَلَاصِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مَعَ الْمَجْدِ الْأَبَدِيِّ. وَمَا أَصْدَقَ الْقَوْلَ: «إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ، فَسَوْفَ نَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ؛ إِنْ تَحَمَلْنَا الْأَلَامَ، فَسَوْفَ نَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ؛ إِنْ أَتَّكْرْنَا، فَسَوْفَ يُتَّكْرْنَا أَيْضًا؛ إِنْ تَخَلَّيْنَا عَنِ أَمَانَتِنَا، فَهُوَ يَبْقَى عَلَى أَمَانَتِهِ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَّكَرَ لِذَاتِهِ!»

السلوك المقبول من الله

بهذه الأمور ذكر، شاهداً في حضرة الله أن لا تنشأ المجادلات الكلامية، وهي لا تنفع شيئاً، غير تخريب سامعيها. اجتهد أن تقدم نفسك لله فائزاً في الامتحان، عاملاً ليس عليه ما يدعو للخجل، مفصلاً كلمة الحق باستقامة. أما الأحاديث الباطلة الدنسة، فتجنبها؛ فإن المصرفين إليها يتقدمون إلى فجور أقطع، وكلامهم ينهش كالإكلة، ومثهم هيمانوس وفيليبوس، اللذان زاعا عن الحق؛ إذ يزعمان أن القيامة قد حدثت، ويهدمان إيمان بعض الناس. إلا أن الأساس الراسخ الذي وضعه الله يظل ثابتاً، وعليه هذا الختم: «الرب يعرف خاصته»، وأيضاً: «ليتفصل عن الإثم كل من يسمي اسم الرب!»

وإنما، في بيت كبير، لا تكون الأواني كلها من الذهب والفضة وحسب، بل يكون بعضها من الخشب والفخار أيضاً. كما يكون بعضها للاستعمال الرقيق، وبعضها للاستعمال الوضيع. إذن الذي يتفصل عن هذه الأخيرة، مطهراً نفسه، يكون إناءً للاستعمال الرقيق، مقدساً، نافعاً لرب البيت، متأهباً لكل عمل صالح.

إنما اهرب من الشهوات الشبائية، واسع وراء البر والإيمان والمحبة والسلام، مشاركاً الذين يدعون الرب من قلب نقي. أما المجادلات الغيبة الحمقاء، فتجنبها، عالماً أنها تولد المشاجرات. وعبد الرب يجب ألا يتشاجر، بل أن يكون مترقفاً تجاه الجميع، قادراً على التعليم، يتحمل المشقات بصبر، ويؤدب بالوداعة مقاومي الإيمان، عسى أن يمنحهم الله التوبة، فيعرفوا الحق بالتمام، فيعودوا إلى الصواب ناحين من فح إبليس الذي أطبق عليهم، ليعملوا إرادته.

الأيام الأخيرة

3

واعلم هذا الأمر: أن أزمناً صعبة ستعم في الأيام الأخيرة؛² إذ يكون الناس محبين لأنفسهم، محبين للمال، متكبرين، مباهين بأنفسهم، ستامين، غير مطيعين لوالديهم، ناكرين للجميل، دنسين،³ متحجري العواطف، غير صفوحين، نامين، جامحي الأهواء، شرسين غير محبين للصالح،⁴ خانين، وقحين، مدعين، محبين للذات أكثر من محبتهم لله،⁵ لهم من القوى مظهرها ولكيهم لفتها منكرون، فعن هؤلاء الناس ابتعدوا!⁶ فمن هؤلاء من يدخلون الثبوت خلسة، ويوقعون في حبانهم بعض النساء السخيفات المنقلبات بالخطايا، اللواتي تجرفهن شهوات مختلفة،⁷ يصنعن للتعليم دائماً، ولا يستطعن أبداً أن يبلغن معرفة الحق بالتمام!⁸ ومثلما قام (الساحران) يئيس ويميريس موسى، كذلك أيضاً يقاوم هؤلاء الحق؛ أناس عقولهم قاسدة، وقد

تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلِ لِلإِيمَانِ. ⁹ وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَزِدَادُوا تَقْدَمًا، لِأَنَّ حَمَاقَتَهُمْ سَتَنكشِفُ لِلْجَمِيعِ، مِثْلَمَا انكشفت حَمَاقَةُ الرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ.

كل الكتاب موحى به من الله

وَأَمَّا أَنْتَ، فَقَدْ عَرَفْتَ جَيِّدًا تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَهَدَفِي، وَإِيمَانِي، وَتَحَمُّلِي لِلْمَسْئَلَاتِ، وَمَحَبَّتِي، وَتَبَاتِي، وَاضْطِهَادَاتِي، وَالْأَمِي تِلْكَ الَّتِي حَدَّثْتَ لِي فِي مُدُنِ أَنْطَاكِيَّةَ وَإِيفُونِيَّةَ وَلِسْتِرَةَ وَغَيْرَهَا؛ وَكَمْ احْتَمَلْتُ مِنْ اضْطِهَادَاتِ، وَالرَّبُّ أَنْقَذَنِي مِنْهَا جَمِيعًا! وَحَقًّا، إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَعْزَمُونَ أَنْ يَعِيشُوا عِيشَةَ النُّقُوى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يَضْطِهَدُونَ. أَمَّا النَّاسُ الْأَشْرَارُ وَالذَّجَالُونَ الْمُحْتَالُونَ، فَيَبْقَدَمُونَ فِي الشَّرِّ، مُضِلِّينَ الْأَخْرِيينَ وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ مُضِلِّينَ!

إِنَّمَا أَنْتَ فَاتَّبْتُ عَلَى مَا تَعَلَّمْتُهُ وَتَبَيَّنْتُهُ بِالتَّمَامِ، إِذْ تَعَرَّفْتُ عَلَى يَدِ مَنْ تَعَلَّمْتَ ذَلِكَ. وَتَعَلَّمْتُ أَنَّكَ مُنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّكَ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، وَهِيَ الْقَادِرَةُ أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيمًا لِيُلَوِّغَ الْخَلَاصَ عَنْ طَرِيقِ الإِيمَانِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. إِنَّ الْكِتَابَ بِكُلِّ مَا فِيهِ، قَدْ أَوْحَى بِهِ اللهُ؛ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّقْوِيمِ وَتَهْدِيْبِ الْإِنْسَانِ فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَجْعَلَ إِنْسَانَ اللهُ مُؤَهَّلًا تَأْهِيلًا كَامِلًا، وَمُجَهَّزًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

توجيهات لتيموثاوس

4

أَطْلُبُ مِنْكَ فِي حَضْرَةِ اللهِ وَالْمَسِيحِ الَّذِي سَيِّدُنِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، بِعَوْدَتِهِ الْعَلْنِيَّةِ وَمَلَكُوتِهِ، ² أَنْ تُنَادِيَ بِالْكَلِمَةِ مُشْغَلًا بِهَا كَلْبًا، فِي الْفُرْصِ الْمُنَاسِبَةِ وَغَيْرِ الْمُنَاسِبَةِ عَلَى السَّوَاءِ، وَأَنْ تُؤَبِّخَ وَتُنْذِرَ وَتُسَجِّعَ بِكُلِّ صَبْرٍ فِي التَّعْلِيمِ. ³ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي زَمَانٌ لَا يُطِيقُ النَّاسُ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ تَبَعًا لِشَهَوَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ يُكَدِّسُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعَلِّمِينَ (يَقُولُونَ لَهُمْ كَلَامًا) يُدَاعِبُ الْأَذَانَ. ⁴ فَيُحَوِّلونَ أَدَانَهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ، مُحْرِفِينَ إِلَى الْخُرَاقَاتِ. ⁵ أَمَّا أَنْتَ، فَكُنْ بَصِيرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَتَحَمَّلِ الْمَسْئَلَاتِ، وَاعْمَلْ عَمَلِ الْمُبَشِّرِ، وَاكْمَلْ خِدْمَتَكَ إِلَى التَّمَامِ!

⁶ وَأَمَّا أَنَا، فَهِيَ إِنَّ حَيَاتِي بَدَأَتْ تُسْكَبُ سَكْبًا، وَمَوْعِدُ رَحِيلِي قَدْ اقْتَرَبَ. ⁷ قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، قَدْ بَلَغْتُ نَهَايَةَ الشَّوْطِ، قَدْ حَافَظْتُ عَلَى الإِيمَانِ. ⁸ إِنَّمَا يَنْتَظِرُنِي الْآنَ إِكْلِيلُ الْبِرِّ الْمَحْفُوظِ لِي، وَالَّذِي سَيَهْبُهُ لِي الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ وَلَنْ يُوهَبَ لِي وَحْدِي، بَلْ أَيْضًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ.

وصايا ختامية

⁹ اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ سَرِيعًا، لِأَنَّ دِيمَاسَ، إِذْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ الْحَاضِرَةَ، تَرَكَنِي وَدَهَبَ إِلَى مَدِينَةِ نَسَالُونِيكِي. أَمَّا كَرِيْسْتِكُسُ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مُقَاتِعَةِ غَلَاطِيَّةَ، وَتَيْطُسُ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ وَلَمْ يَبْقَ مَعِي إِلَّا لَوْفًا وَحْدَهُ. مَرٌّ بِمَرْفَسٍ وَأَحْضِرُهُ مَعَكَ، فَهُوَ يَنْفَعُنِي فِي الْخِدْمَةِ. أَمَّا تِيخِيكُسُ، فَقَدْ أُرْسَلْتُهُ إِلَى مَدِينَةِ أَسُسُسَ. وَعِنْدَمَا تَجِيءُ، أَحْضِرْ مَعَكَ رِدَائِي الَّذِي تَرَكْتُهُ عِنْدَ كَارْبِسَ فِي ثَرُوسَ، وَكَذَلِكَ كُتُبِي، وَبِخَاصَّةِ الرَّفُوقِ الْمَخْطُوطَةِ. إِنَّ إِسْكَنْدَرَ النَّحَّاسَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً، سَيَجَازِيهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. فَاحْتَرَسْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضًا، لِأَنَّهُ قَاوِمٌ كَلَامَنَا مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً. عِنْدَمَا دَافَعْتُ عَنْ نَفْسِي فِي مُحَاكَمَتِي أَوَّلَ مَرَّةٍ، لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ بِجَانِبِي، بَلْ تَرَكَنِي الْجَمِيعُ، لَا حَاسِبَهُمُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ! إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ وَقَفَ بِجَانِبِي وَأَمَدَّنِي بِالقُوَّةِ، لِكَيْ تَتِمَّ بِي الْمُنَادَاةُ بِالبِشَارَةِ، فَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ مَنْ هُمْ مِنْ الْأُمَّمِ؛ وَقَدْ نَجَوْتُ مِنْ قَمِ الْأَسَدِ. وَسَيَنْجِيْنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ شَرِيحٍ وَيَحْفَظُنِي سَالِمًا لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. فَلَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ آمِينَ!

سَلِّمْ عَلَى بَرِسْكََا وَأَكِيلَا، وَعَائِلَةِ أُونِيسِيْفُورُسَ. أَرَأْسْتُسُ مَا زَالَ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. أَمَّا ثُرُوفِيمُوسُ، فَقَدْ تَرَكْتُهُ فِي مِيلِيْسُوسَ مَرِيضًا. اجْتَهِدْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ قَبْلَ حُلُولِ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمْ عَلَيْكَ يُوبُولُسُ، وَبُودِيْسُ، وَلِيْنُوسُ، وَكَلُودِيَا، وَالْإِخْوَةُ جَمِيعًا.

لِيَكُنَ الرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ، وَلِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ!